مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

الأساليب البلاغية في ايات التقوى في القرآن الكريم

أ.م. حوراء مهدي عبد الصاحب [1]

[1] جامعة الكوفة / مركز دراسات الكوفة / قسم الدراسات المنهجية والتحقيق – العراق

houaam.al-kufi@uokufa.edu.iq

الملخص. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد: فالتقوى من أهم المفاهيم الأخلاقية والدينية في الإسلام، ومعناه وقاية الإنسان من عصيان أوامر الله سبحانه وتعالى، وقد قال الإمام الصادق: ((مَنْ أخرجه الله من ذلّ المعصية إلى عزِّ التقوى أغناهُ بلا مالٍ، وأعزه بلا عشيرة، وآنسهُ بلا بشرٍ، ومن خاف اللهَ أخافَ منهُ كلَّ شيء، ومنْ لَمْ يخفِ الله أخافه الله من كلِّ شيءٍ)). فنلحظ أن التقوى هي الوقاية والابتعاد عن كل ما يعصي الله تعالى، وآيات التقوى كثيرة في القرآن الكريم والموسوم بـ ((الاساليب البلاغية في آيات التقوى في القرآن الكريم))، وقد قسمتُ البحث على تمهيد وأربعة مطالب، وكان عنوان التمهيد (مفهوم التقوى لغةً واصطلاحاً)، ثم المطلب الأول وعنونته بـ تفسير آيات التقوى في القرآن الكريم، والمطلب الثاني تناولت فيه (التحقيق في كلمة التقوى في القرآن الكريم)، والمطلب الثالث وتطرقت فيه (الأساليب البيانية في آيات التقوى في القرآن الكريم)، وبعدها المطلب الرابع فتناولتُ فيه (الدلالات الواردة في آيات التقوى في القرآن الكريم)، وختمت بحثي بمجموعة من النتائج. وقد اعتمدت على المصادر والمراجع المعتبرة في ذلك.

الكلمات المفتاحية: آيات التقوى، الاساليب البلاغية، الاساليب البيانية، القران الكريم.

Abstract. Piety is one of the most important animal and religious concepts in Islam, and it means protecting man from disobeying the

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

commands of God Almighty. Imam Al-Sadiq said: ((Whoever God imposes from the humiliation of disobedience to the glory of piety, He will enrich him without money, honor him without a family, make him forgetful without human beings, and fear God.) I am afraid of everything, and whoever does not fear God, God will make him afraid of everything." Note that piety is protection from everything that disobeys God Almighty, and there are many technical verses on piety in the Holy Qur'an. It is tagged with ((Rhetorical methods in the verses of piety in the Holy Qur'an)). I divided the research into an introduction and four demands. The title of the introduction was (The concept of piety in language and terminology), then the first requirement was titled ((Interpretation of the verses of piety in the Holy Qur'an)), and the requirement In the second, I dealt with (investigating the word piety in the Holy Qur'an), and the third requirement, in which I addressed (declarative methods in the verses of piety in the Holy Qur'an), and then the fourth requirement, in which I dealt with (the connotations contained in the verses of piety in the Holy Qur'an), and I concluded my research with a set of results. I relied on reliable sources and references in this regard.

Keywords: verses of piety, rhetorical methods, graphic methods, the Holy Qur'an.

التمهيد

مفهوم التقوى لغةً واصطلاحاً

التقوى لغةً:

تعني الوقاية أو الإفراط فيها، صانَه. وَوَقَاهُ مَا يَكْرَه ووقَّاه: حَماهُ مِنْهُ، وَالتَّخْفِيفُ أَعلى. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ.وصانه ووقاه ما يَكْرَه ووقاه حَماهُ منه والتخفيف والوِقاءُ والوَقاء والوِقايةُ والوَقايةُ والوُقايةُ والواقِيةُ " كلُّ مَا وقَيْتَ بِهِ شَيْئًا وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ: كلُّ ذَلِكَ مصدرُ وَقَيْتُه الشَّيْءُ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ عَصى اللَّهَ لَمْ يَقِه مِنْهُ واقِيةٌ إِلا بإِحْداث تَوْبةٍ"؛ وأَنشد الباهليُّ وَغَيْرُهُ للمُتَنَخِّل الهُذَلي: لَا تَقِه الموتَ وقِيَّاتُه،... خُطَّ لَهُ ذَلِكَ فِي المَهْبِلِ قَالَ: وقِيَّاتُه مَا تَوَقَّى بِهِ مِنْ مَالِهِ، والمَهْبِلُ: المُسْتَوْدَعُ. وَيُقَالُ: وقاكَ اللهُ شَرَّ فُلَانٍ وِقايةً. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ ؛ أَي مِنْ دافِعٍ. وَوَقَاهُ اللهُ وِقاية، بِالْكَسْرِ، أَي حَفِظَه. والتَّوْقِيةُ: الْكِلَاءَةُ والحِفْظُ؛ قَالَ: إِنَّ المُوَقَّى مِثْلُ مَا وقَّيْتُ

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وتَوَقَّى واتَّقى بِمَعْنَى. وَقَدْ تَوَقَّيْتُ واتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وتَقَيْتُه أَتَّقِيه وأَتْقِيه تُقًى وتَقِيَّةً وتِقاء: حَذِرْتُه؛ الأَخيرة عَنِ اللِّحْيَانِيِّ، وَالِاسْمُ التَّقْوى، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوُ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: وَآتاهُمْ تَقْواهُمْ؛ أَي جَزَاءُ تَقْواهم، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَلهَمَهُم تَقْواهم، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ؛ أَي هُوَ أَهلٌ أَن يُتَّقَى عِقابه وأَهلٌ أَن يُعمَلَ بِمَا يُؤَدِّي إِلى مَغْفِرته. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ؛ مَعْنَاهُ اثْبُت عَلَى تَقْوى اللهِ ودُمْ عَلَيْهِ (ابن منظور، 1956، ص 401–402).

التقوى اصطلاحاً:

هو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، وهو صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل أو ترك. والتقوى: في الطاعة يراد بها الإخلاص، وفي المعصية: يراد بها الترك والحذر، وقيل: أن يتقي العبد ما سوى الله تعالى، وقيل: محافظة آداب الشريعة، وقيل: مجانبة كل ما يبعدك عن الله تعالى، وقيل: ترك حظوظ النفس ومباينة النهي، وقيل: ألا ترى في نفسك شيئا سوى الله، وقيل: أن لا ترى نفسك خيرًا من أحد، وقيل: ترك ما دون الله، والمتبع عندهم هو الذي اتقى متابعة الهوى، وقيل: الاقتداء بالنبي عليه السلام قولًا وفعلًا (الجرجاني، 1938، ص 21).

1. المطلب الأول: تفسير آيات التقوى في القرآن الكريم

قال تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [سورة البقرة/ الآية (2)]

"هدى" بيان من الضلالة للمتقين" الذين يتقون الموبقات، ويتقون تسليط السفه)

إنه كما قال محمد صلى الله عليه وآله، ووصي محمد عن قول محمد عليه وآله عن قول رب العالمين. ثم قال: "هدى" بيان وشفاء" للمتقين" من شيعة محمد وعلي عليهما الصلاة والسلام [إنهم] (اتقوا أنواع الكفر فتركوها، واتقوا [أنواع] الذنوب الموبقات فرفضوها، واتقوا إظهار أسرار الله تعالى، وأسرار أزكياء عباده الأوصياء بعد محمد صلى الله عليه وآله، فكتموها. واتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقين لها، وفيهم نشروها) (العسكري، د.ت، ص 62).

قال تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: 22]

فوضع {فَاتَّقُوا النَّارَ} موضعه، "لأنّ اتقاء النار لصيقه وضميمه ترك العناد، من حيث أنه من نتائجه لأنّ من اتقى النار ترك المعاندة". ونظيره أن يقول الملك لحشمه: إن أردتم الكرامة عندي فاحذروا سخطي. وهو من باب الكناية التي هي شعبة من شعب البلاغة. وفائدته الإيجاز الذي هو من حلية

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

القرآن، وتهويل شأن العناد بإنابة اتقاء النار منابه وإبرازه في صورته، مشيعاً ذلك بتهويل صفة النار وتفظيع أمرها (الزمخشري، د.ت، ج1، ص 61).

قال تعالى: "الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ..." [البقرة: 197]

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ} أي وقته... "وتزودوا فإن خير الزاد التقوى" وتزودوا لمعادكم التقوى فإنه خير زاد،... فأمروا أن يتزودوا ويتقوا الإبرام في السؤال والتثقيل على الناس (البيضاوي، د.ت، ج1، ص 231).

قوله تعالى: "وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ" [الأعراف: 26]

انتقل سبحانه من ذكر لباس الظاهر... وسترها عليه أوجب وألزم من ستر السوآت الظاهرية بلباس الظاهر، واللباس الذي يسترها ويرفع حاجة الإنسان الضرورية هو لباس التقوى الذي أمر الله به وبيّنه بلسان أنبيائه (الطباطبائي، 1971، ج8، ص 36).

وفي تفسير لباس التقوى أقوال أخر مأثورة عن المفسرين... وأنت ترى أن شيئًا من هذه الأقوال لا ينطبق على السياق ذلك الانطباق (الطباطبائي، 1971، ج8، ص 36).

قال تعالى: "يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ..." [الأعراف: 27]

...فيرجع المعنى إلى أن لكم معاشر الآدميين سوآت لا يسترها إلا لباس التقوى... كما نزع لباس أبويكم في الجنة... (الطباطبائي، 1971، ج8، ص 36).

قال تعالى: {اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ} [آل عمران: 102]

الاتقاء افتعالٌ من الوقاية وهي فرط الصيانة... وقد مر تحقيق الحق في ذلك (أبو السعود، د.ت، ج1، ص 427).

قال تعالى: {وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللهِ مِن وَاقٍ } [الرعد/34].

{لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا} بالقتل والأسر وسائر ما يصيبهم من المصائب. {وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُ} لشدته ودوامه. {وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ} مِن عذابه أو من رحمته. {مِنْ واقٍ} حافظ (البيضاوي، د.ت، ج3، ص236).

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ} [الأحزاب: 1]

يقول الحق جلّ جلاله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ أي: المُشرّف حالاً، المفخم قدراً، العلي رتبة لأن النبوة مشتقة من النَّبْوَة، وهو الارتفاع. أو: يا أيها المخبرُ عنا، المأمون على وحينا، المبلغ خطابنا إلى أحبابنا... اتَّقِ اللَّهَ أي: اثبت على تقوى الله، وَلا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَالْمُنافِقِينَ لا تساعدهم على شيء، واحترس منهم فإنهم أعداء لله وللمؤمنين (ابن عجيبة، د.ت، ج5، ص63).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

قال تعالى: {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: 8]

قوله تعالى: "فألهمها فجورها و تقواها"... وقد فسرت في الرواية بأنها الورع عن محارم الله (الطباطبائي، 1971، ج2، ص11).

والإلهام الإلقاء في الروع وهو إفاضته تعالى الصور العملية من تصور أو تصديق على النفس... وميز له ما هو تقوى مما هو فجور (الطباطبائي، 1971، ج2، ص166).

قال تعالى: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى} [الليل: 17]

قوله تعالى: "و سيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى..." فالمفضل عليه للأتقى هو من لا يتقي بإعطاء المال وإن اتقى سائر المخاطر الدنيوية أو اتقى الله بسائر الأعمال الصالحة (الطباطبائي، 1971، ج20، ص171).

2 .المطلب الثاني: التحقيق في كلمة التقوى في القرآن الكريم

إن الأصل الواحد في المادة، هو حفظ النفس عن الخلاف والعصيان في الخارج.

وفي مقام العمل، كما أن العفة حفظ للنفس عن تمايلاته وشهواته النفسانية.

والتقوى تختلف خصوصياته باختلاف الموارد، والجامع هو صيانة الشيء عن المحرمات اللاشرعية والعقلية والتوجه إلى الحق وإلى تطهير العمل وإلى لاجريان الطبيعي المعروف.

ويقابله الفجور: وهو انشقاق حالة الاعتدال والجريان الطبيعي المعروف وخروج أمر مخالف يوجب فسقاً وطغياناً.

قال تعالى:

{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا... فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: 8/91]

{أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ} [ص: 28/38]

فهذه المقابلة تدل على أن التقوى خلاف الفجور وظهور الفسق.

الوقاية الطبيعية كما في:

{فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا} [غافر: 45/40]

{وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ} [النحل: 81/16]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً} [التحريم: 6/66]

{وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ} [الطور: 18/52]

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

فيراد وقاية النفس عما لا يلائمها من سوء الخيانة والمكر، ومن الشدة المواجهة والحر والبرد، ومن النار والعذاب. فهذه كلها من مصاديق مطلق مفهوم التقوى (مصطفوي، د.ت، ص203).

ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.

وحفظ النفس عن الشح وهو البخل الشديد: عبارة عن حفظه في مقام العمل والإظهار.

والاتقاء: افتعال ويدل على اختيار التقوى والعمل بمقتضاه.

{فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} [الأعراف: 35/7]

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوا وَأَحْسَنُوا} [المائدة: 92/5]

يذكر في هذه الآية الكريمة ثلاث مراحل للتقوى:

اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات: يراد الإتقاء (حفظ النفس عن الخلاف) في مورد الذين آمنوا وعملوا الصالحات...

ثم اتقوا وآمنوا: يرد الاتقاء في المرتبة الثالثة... وهي المجاهدة في رفع الأنانية...

ثم اتقوا وأحسنوا: وهذا هو الاتقاء في المرتبة الرابعة، أي حفظ النفس عن الخلاف في مرحلة التهيؤ في الخدمة... (مصطفوي، د.ت، ص204).

... ولا يخفى أن هذه المراحل الأربع مع ضميمة مرحلة أولية بالاعتقاد والتوجه إلى المبدأ والمعاد... تكون خمس مراحل.

{ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب} [الطلاق: 2/65]

{ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً} [الطلاق: 4/65]

{وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ} [البقرة: 197/2] (مصطفوي، د.ت، ص205).

وعلى هذا كان أهمّ دعوة الأنبياء وأول إرشادهم هو التقوى، كما قال تعالى:

{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ} [الشعراء: 106/26]

{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ} [124/26]

{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ} [142/26]

{إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ} [161/26]

{إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ} [177/26]

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

{وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ} [142/37] (مصطفوي، د.ت، ص206).

3. المطلب الثالث: الأساليب البيانية في آيات التقوى

قال تعالى: {هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ} [البقرة/2]

في الآية المباركة مجاز عقلي حيث أُسندت الهداية للقرآن الكريم، والهادي الحقيقي هو الله عز وجل (سلامة، د.ت، ص17).

قال تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ} [البقرة: 24].

في الآية المباركة نجد مقابلة لطيفة في قوله تعالى: {لم تفعلوا ولن تفعلوا}، وهذا من المحسنات البديعية (سلامة، د.ت، ص20).

قال تعالى: {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: 8].

تضمنت السورة المباركة وجوهاً من البيان والبديع: الطباق بين {الشمس والقمر} و{الليل والنهار} و{فجورها وتقواها}، كذلك السجع المرصع مراعاة للفواصل ورؤوس الآيات، وهو ظاهر وجلي في السورة الكريمة (الصابوني، د.ت، ج3، ص567).

قال تعالى: {سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى} [الليل: 17].

تضمنت السورة الكريمة وجوهاً من البيان والبديع: الطباق بين لفظة {الأشقى} و{الأتقى} و{اليسرى} و{العسرى}، وكذلك وجود السجع الرصين غير المتكلّف في قوله تعالى: {لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى... وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى} (الصابوني، د.ت، ج3، ص571).

قال تعالى:

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الْأَلْبَابِ} [البقرة: 197].

في الآية المباركة: {فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ}، جاءت بصيغة نفي وحقيقتها نهي، أي: لا يرفث ولا يفسق، وهو أبلغ من النهي الصريح؛ ففي الإتيان بصيغة الخبر وإرادة النهي مبالغة واضحة (سلامة، د.ت، ص43).

4. المطلب الرابع: الدلالات الواردة في آيات التقوى في القرآن الكريم

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

إن معنى كلمة التقوى الاتقاء وهو اتخاذ الوقاية، وهو الاحتراز بطاعة الله عن عقوبته، ويراد بها ترك المعاصي والمحافظة على آداب الشريعة، وكذلك الإخلاص في طاعة الله سبحانه وتعالى، ويمكننا أن نقول هذا هو المعنى العام للتقوى ولكن نجد أن القرآن الكريم قد استعمل كلمة التقوى في دلالات متعددة حيث أظهر مكنونها الدلالي في معانيها المتعددة والمحتملة وكل حسب السياق الذي ورد فيه.

أما في قوله تعالى: {فاتقوا النار} لأن اتقاء النار لصيقة وضميمة لترك العناد، من حيث أنه من نتائجه، لأن من اتقى النار ترك المعاندة، ونجد أن كلمة التقوى هنا دلت على الترحيب.

وفي قوله تعالى: {وتزودوا فإن خير الزاد التقوى} فقد جمعت الآية الكريمة بين الزاد الذي هو قوام المرء في الدنيا وبين الذي يكون استعداداً ليوم الجزاء، إذ شبه هذا الإعداد المبارك النافع لذلك اليوم، بأعداد المسافر الزاد لسفره، بناء على إطلاق اسم السفر والرجل على الموت، وأنه لزاد بالغ الأهمية في تقرير المجر يوم القيامة، ونجد في الآية المباركة وأدت كلمة التقوى للترغيب.

وفي قوله تعالى: {ولباس التقوى ذلك خير} انتقل سبحانه وتعالى من ذكر لباس الظاهر الذي يواري سوآت الإنسان فيرتقي به أن يظهر منه ما يسؤوه ظهوره، إلى لباس الباطن الذي يواري السوآت الباطنية التي يسوء الإنسان ظهورها وهي رذائل المعاصي من الشرك وغيره، وهذا اللباس هو التقوى الذي أمر الله به ونجد هنا ان التقوى أجمل لباس يتزين به العبد.

وفي قوله تعالى: {واتقوا الله حق تقاته} أي حق تقواه وما يجب منها وهو استفراغ الوسع في القيام بالمواجب والاجتناب عن المحارم ونجد في الآية الكريمة دلالة على الحذر من الموت على غير الإسلام.

وفي قوله تعالى: {وما لهم من الله من واقٍ} أي لشدة عذاب الآخرة ودوامه وليس لهم من يحفظهم من عذاب الله الذي سيوقع بهم لا محالة والآية المباركة دلت على الوعيد.

وفي قوله تعالى: {يا أيها النبي اتق الله} بقول الحق جل جلاله: {يا أيها النبي اتقِ الله} بقول الحق جل جلاله : {يا أيها النبي} أي : المترف، حالاً، المفخم؛ قدراً، العلي؛ رتبة، {اتق الله} أي : أثبت على تقوى الله ولا تساعد واحترس من الكافرين والمنافقين.

فإذا أنعمنا النظر في الآيات الكريمة نجد أن الدلالات قد اختلفت بين ترغيب وترهيب ووعيد وغيرها، من الدلالات التي كان لها أثرها في آيات التقوى، فكان الخطاب مرتبط بين عنصرين مهمين وهما المتكلم والمتلقي، وهذا أن دل على شيء فإنه يدل على أهمية الموقف (التقوى) في الآيات المباركة.

الخاتمة وخلاصة البحث

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

بعد رحلتي القصيرة في ينابيع القرآن الكريم، وموضوع مهم توصلتُ إلى ما يأتي:

1-بعد إحصائي للآيات التقوى ومشتقاتها وجدتها هائلة إذ تصل إلى ما يقارب 258 آية.

2-هناك مجموعة من الدلالات دلت عليها لفظة تقوى في القرآن الكريم، فمرة استعملت للترهيب والوعيد، ومرة أخرى للترغيب والتزيين وغيرها من الدلالات التي لها أثرها في القرآن الكريم.

3-تضمنت آيات التقوى مجموعة من الأساليب البلاغية بين مجاز وتشبيه واستعارة وما إلى ذلك، وكل هذه الأساليب لها أسلوبها ودلالاتها الإيحائية.

المصادر

القرآن الكريم

[1] أبو السعود، محمد بن مصطفى الحنفي. (د.ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[2] ابن عجيبة، أحمد. (د.ت). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (تحقيق: عمر أحمد الرواي). دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[3] ابن منظور، محمد بن مكرم. (1956). لسان العرب. دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

[4] البيضاوي، ناصر الدين بن محمد. (د.ت). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تحقيق: ماهر أديب حبوش، محمد خلوف العبد الله، محمد عبد الحليم بعاج). دار اللباب.

[5] الجرجاني، علي بن محمد بن علي الحسيني. (1938). التعريفات (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده). مصر.

[6] الزمخشري، جار الله محمود. (د.ت). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. دار الكتب العربي، بيروت، لبنان.

[7] السبزواري، حسن مصطفوي. (د.ت). التحقيق في كلمات القرآن الكريم.

[8] الصابوني، محمد علي. (د.ت). صفوة التفاسير. المكتبة المعرفية، باكستان.

[9] الطباطبائي، محمد حسين. (1971). الميزان في علوم القرآن (الطبعة الثانية). مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.

[10] العسكري، الحسن بن علي. (د.ت). تفسير منسوب للإمام الحسن العسكري عليه السلام.

[11] سلامة، محمد حسين. (د.ت). الإعجاز البلاغي. بيروت.